صلف (السركال)

بين السطور

حسن السيد مندل

... عاد حمدان إلى بيته على غير عادته مضطربا ومرتبكا لما يلاقيه يوميا من ممارسات خاطئة على الساحة السياسية في منطقته من عناصر غير كفء يخطر ببالها ان تقود البلد سياسيا ولو إلى حين!! لتنفيذ مآربها وطموحها غير الشريف..

فللعراق رجاله ومناضلوه وقواه الوطنية الذين وضعوا بصمات اصيلة لتاريخه النضالي والسياسي هم الاجدر بقيادة هذا البلد الجريح... وبعد استراحته في بيته بعد وجبة الغداء وحمدان مستلق وبيده ديوان شعر للعلامة المرحوم الشيخ عبد الحميد السماوي يتصفح فيه واذا من الصدفة كان قبالته هذا البيت من الشعر من اصل قصيدة عصماء يتناسب مضمونه مع ما يدور وما يلاقيه حمدان من هذه المخالفات وما يدور في خلده :

تجلت حمياها فمن اين تتقي
وجف محياها فمن اين تخجل

واثناء ذلك سمع حمدان من يطرق الباب فاذا هما (الملا عيدان) و (حمد النشمي)... فرحب بهما ترحيباً جيداً وجلسا بجانبه واخذ يعقب حمدان عن هؤلاء اصحاب المصالح الشخصية الذين يمتطون جياد الصيد السريعة لغرض ابراز انفسهم ممتهنين الحيل والمكر على انفسهم اولا وعلى الناس.. هم الذين كانوا بالامس عبيداً لازلام العصابة البائدة وقد سخروهم لتمرير مخططاتهم على ابناء الشعب العراقي الشرفاء، بالامس هم المتسلطون واليوم هم المتسلطون أيضاً بحجة كذا ... كذا ... ولكن هؤلاء في المسيرة الجديدة لن يطول مكرهم ودجلهم، ولكن بعد الم وثمن كبيرين يدفعهما ابناء الشعب العراقي . ولكن على كل انسان شريف ان يكون ندا لهذه العناصر وكشف نياتها السيئة ومواجهتها... وهنا قال الملا عيدان مخاطبا حمدان: انك تدندن ببيت من الشعر فما هو فحواه..؟ ... قال حمدان انه يكشف مدى الزيف والصلف الحقيقي لهؤلاء الانتهازيين منزوعي الغيرة والقيم بحيث نشف العرق حتى من جباههم...

وهنا قال (حمد النشمي) :عندي (سالفة) يا أخوان على نمط هؤلاء (الما تعرق كصتهم والما يستحون)... فقالوا .. تفضل .. تفضل فقال:

كان للاقطاعي شيخ العشيرة الفلانية سركالان. كان السركال الاول هو سركال المضيف وهو المسؤول عن تجهيز وتنظيم ما يتطلبه المضيف من تجهيزات والتسوق للبيت (الدخلاني) بحيث يشتري حتى الملابس والقماش الخاص بالرجال والنساء وحتى يعرف اذواقهم فردا فردا وهو المطلع على كل اسرار الشيخ... وهناك الثاني هو سركال الزرع وهو المسؤول مباشرة عن الفلاحين و(الكراب) والري والزراعة والحصاد وتصفية حسابات (العايد) من الارض نهاية الموسم الزراعي.. ويوماً كانوا جالسين مع الشيخ سركال المضيف وسركال الزرع في المضيف وحل وقت الصلاة.. نزع الشيخ سترته ووضعها على المخدة وقام باداء عملية الوضوء للتوجه إلى الصلاة..

والشيخ يصلي دار حديث بين السركالين... لكن فجأة وبطريقة فنية مد سركال المضيف يده إلى جيب سترة الشيخ وسحب منها (نوط ابو العشرة دنانير) خلسة ودسه في جيبه وفي تصوره ان سركال الزرع لن يراه وفعلا سكت سركال الزرع ولم يتكلم معه بعد ما رأى فعلته وحفظ ذلك في قلبه.. علما ان سركال المضيف له ثقة في نفسه الدنيئة في حالة لو احس الشيخ بنقص فلوسه يوجه الاتهام إلى سركال الزرع.

وعند انتهاء الشيخ من الصلاة.. فرشت سفرة الاكل.. وبعد الانتهاء من الاكل شربوا الشاي وناموا ... بعدها وفي عصر اليوم نفسه جلس الشيخ وجلساؤه وضيوفه في فسحة بجانب المضيف وبدأت مباريات الكلام والحكايات المسلية... وصدفة مرت بقربهم جنازة وخلفها المشيعون... نهض فجأة سركال المضيف مقاطعاً حديث الجميع وقال:

كل ابن انثى وان طالت سلامته
يوماً على آلة حدباء محمول

وبعد صمت لقراءة الفاتحة من قبل الجميع... لاقت مبادرة سركال المضيف استحسان الجميع الا سركال الزرع.. فاراد ان يسيطر على اعصابه من صلف هذا السركال (سركال المضيف) السارق الخائن... بعد ذلك نهض سركال الزرع مشيرا الى سركال المضيف فارتجل شعرا من صناعته هجا فيه سركال المضيف ليسمع الجالسون والشيخ عن مكره وحيلته وفعلته بسرقة فلوس الشيخ وقال رداً على ما قاله سركال المضيف بخصوص المتوفي:

إذا كنت تعرف هكذا
فلماذا من جيب عمك بسُول .

الديمقراطية ... تحت المجهر

د. مهران موشيح / النمسا

يوم ٩ نيسان / ٢٠٠٣ يوم حافل في التاريخ المعاصر لشعبنا المجيد حيث تجسد في هذا اليوم غرس شجيرة الديمقراطية في الكيان السياسي العراقي، واتضح فيما بعد بشكل جلي وبسرعة فائقة ان تربة عراقنا الحبيب هي ارض خصبة لنمو الديمقراطية ... ارض سقيت بدماء الالاف بل عشرات الالاف من الشهداء عبر عقود طوال... شهداء سقطوا في كل بقعة من جغرافية العراق ومن انتماءات قومية ودينية ومذهبية مختلفة ، كانت تجمعهم ارضية نضالية واحدة الا وهي انقاذ العراق من نير الحكم الدكتاتوري الاستبدادي الدموي البغيض تحرير الشعب واقامة حكم ديمقراطي. شعبنا وطلائعه السياسية آنذاك لم تردد الديمقراطية كاسلوب للمراوغة وانما بالعكس ا يمانا منها يكون مسألة الديمقراطية تحتل جوهر الازمة في العراق، لذا شرحت طبيعة وشكل الديمقراطية المنشودة بمنظور وطني شامل وتمت صياغتها بشعار واضح وجلي... الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان.

يوم امتحان الارادة

لقد جاء يوم ٣٠ ك٢ / ٢٠٠٥ وهل موعد الامتحان.. امتحان الارادة الحقة لنصرة الديمقراطية عن طريق المشاركة في انتخابات المجلس الوطني... برغم كل المحاولات البائسة التي مارستها دول الجوار وجامعة الدول العربية وتصريحاتها عبر وسائل الاعلام المختلفة للتاثير على شعبنا بدعوى عدم شرعية الانتخابات في ظل الاحتلال.. وضمان تاجيلها ستة اشهر تحت ذرائع، وحجج مختلفة، وبرغم ما تزامن وترافق مع هذه الحملة الاعلامية الشرسة تزايد نوعي وكمي لنشاط "المقاومة" لسفاكي دماء الشعب من قتلة أوباش مارسوا ولا يزالون يمارسون اساليب وبدع في القتل لم تخطر حتى ببال المغول أو التتر أو الفاشية أو النازية، يمارسون الجرائم النكراء ويظهرون على شاشات الفضائيات واقفين تحت آيات سود تحمل عبارات دينية ومرفقة بآيات قرآنية.

شعبنا ، شأنه في ذلك شأن جميع شعوب الدول العربية قاطبة متعطش للديمقراطية، لم يخش التهديدات، لم يتهاون، ولم يتخاذل بل تحدى وبكل اصرار وبسالة وشارك في الانتخابات حتى النصر، اقول النصر لانها كانت فعلا انتصاراً عظيماً لشعبنا في ممارسة الديمقراطية كواجب وحق. لقد كان هذا الانتصار عرسا لشعبنا العراقي بكافة اطيافه. (تعودنا سماع هذه العبارة الحديثة في القاموس السياسي العراقي في الفترة التي سبقت الانتخابات ومن قبل جميع الأحزاب والكيانات السياسية).

اعادة البناء

اكد جميع قادة الأحزاب والكيانات والتكتلات السياسية على ان العراق للجميع وعلى الجميع المساهمة في اعادة بناء العراق والمقياس الوصفي لتبوؤ مناصب الدولة والوزارات لن يكون ليست المحاصصة وانما ستؤخذ بنظر الاعتبار معايير الكفاءة والخبرة والاخلاص والنزاهة...

قبل ان يجف الحبر البنفسجي من اصابع ثمانية ملايين ناخب انقلب الخطاب السياسي لقادة الأحزاب والائتلافات الفائزة راساً على عقب... فقد استبدل مفهوم " المجتمع الديمقراطي بكافة اطيافه" وحلت محله مفردات جديدة ذات مميزات قومية واقتصر على عرب واكراد وكان الانتخابات كانت قومية مثل الانتخابات بين القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين.

وبموازاة القومية توزن مسألة الشيعة والسنة وكأن الانتخابات كانت دينية على غرار انتخابات مجلس الكنائس العالمي أو المؤتمر الاسلامي العالمي وليست انتخابات الشعب العراقي بكافة اطيافه.

اين الوفاء للشهداء العراقيين من كافة الاطياف للذين سقوا بدمائهم تربة الديمقراطية في العراق؟!.

أن اول شهيد اعتلى وبشموخ منصة المشنقة على خشبة مذبح الحرية حكم عليه بالاعدام لانه كان مناضلاً ذا بسالة متناهية جريئاً في تفانيه من اجل الديمقراطية وتحرير الشعب العراقي.

متى كانت القومية اية قومية وفي اية بقعة من العالم، البوتقة التي تضم جميع شرائح المجتمع تتعايش فيما بينها من دون خصامات وتناقضات اجتماعية واقتصادية وتناحرات واحيانا حتى حروب؟

الم نستخلص العبرة من الشعارات التي اطلقها النظام السابق عن العروبة والقومية؟! هل هناك حاجة للتذكير بالمطاحنات وبالحرب الشنعاء بين اطراف القومية الواحدة سواء في دولة واحدة أم مقسمة على دولتين في مجتمعنا العربي من اليمن مروراً عبر سوريا ولبنان وانتهاءً بالمغرب؟

المذهبية والطائفية

اما موضوع الديانة وتشعبها إلى مذهبية وطائفية في ادارة شؤون دولة في القرن الواحد والعشرين فهي نقطة تدعو إلى الاسى والحزن لهذا الاصرار على التخلف عن المجتمعات البشرية المعاصرة، التخلف عن الركب العالمي للتطور.

الدين لله والوطن للجميع والا فان اغتيال الديمقراطية سيكون حتمياً.

بودي في هذا الصدد ان اسجل ملاحظة سلبية على اعمال انعقاد الدورة الاولى للمجلس الوطني التي انتظرتها جماهير شعبنا بفارغ الصبر، وفوجئنا عشيتها، بان الاجتماع سيكون "بروتوكوليا". واقع الحال الاجتماع لم يكن حتى بروتوكولياً وانما كان مهرجاناً صغير متواضعاً للخطابة كسوق عكاظ، الم يخطر ببال المسؤولين عن هذا الاجتماع " البروتوكولي" فسح المجال لاحد النواب بتوجيه كلمة باسم المجاميع الأخرى " في الطيف العراقي" ؟ واقصد تحديدا كلمة باسم التركمان والكلدان والاشوريين واليزيديين والصابئة مجتمعين معاً.

ان تراجعات جوهرية وبهذه السرعة وحتى قبل الاتفاق على تشكيل المجلس الوطني والحكومة مسألة تدعو إلى التشكيل بمصداقية الشعارات التي وقعت عشية الانتخابات الديمقراطية.

ان الجماهير حققت انتصار الديمقراطية لكن ممارسات القيادات السياسية ولا سيما الفائزة في انتخابات الجمعية الوطنية وللاسف الكبير لم ترتق إلى المسؤولية الكبرى.

دول الجوار، حوار وغثيان ودوار

مركز المستقبل للدراسات والبحوث

بين الدول والانسان هناك الكثير من اوجه التشابه، من حيث الصفات والسلوك والعلاقات وغيرها، غير ان مسألة الجار تعد من المسائل ذات الوجهين، اذ تتشابه في بعض الجوانب من مثل حقوق الجيرة والجار الطيب وجار السوء، وتختلف من اوجه اخرى من مثل امكانية تغيير السكن في حالة كون الجار جار سوء يعمل على ايذاء جاره أو حتى ازعاجه وكذلك بالنسبة إلى امتلاك حرية اختيار الجار.

حكايات عن ابي الاسود الدؤلي

فالانسان بامكانه الانتقال من مكان إلى اخر، كما انه حر في اختيار الجار في معظم الاحيان، اما الدول، وبالخصوص في الزمن المعاصر، وبعد ان جرى تثبيت وتحديد حدودها بموجب معاهدات دولية، ما عاد باستطاعتها فعل ذلك، كما فعل ابو الاسود الدؤلي اذ تنقل لنا كتب التاريخ حكاية طريفة عن موضوعة الجار السوء (فيحكى ان ابا الاسود كان يسكن حيا في مدينة البصرة، وبسبب كونه كان علوياً وكان جيرانه يرمونه مساء كل يوم بحجر! وفي الصباح كان جاره ينتظر خروجه من داره ليقول له: (أيه ياأبا الاسود رماك الله البارحة بحجر؟) فيجيبه ابو الاسود : كلا لم يكن الله هو الذي رماني، بل انتم رميتموني ، لو كان الله لاصابني، ولكنكم لم تصيبوني".

وفي احد الأيام رآه جاره حاملاً حاجيات داره على ظهر حمار، فساله الجار: ايه ابا الاسود، بعت دارك؟ فاجابه ابو الاسود: "لا والله ما بعت داري... ولكن بعت جاري.

جيران العراق ... محطات تاريخية بسبب خضوع هذه المنطقة الحيوية من العالم التي يقع العراق في قلبها إلى سيطرة وهيمنة (عسكرية . اقتصادية . ثقافية) الدول الغربية ابتداء من نهاية الحرب العالمية الاولى التي نتج عنها انتصار دول الحلفاء (بريطانيا . وفرنسا و ايطاليا) على اليابان والامبراطورية النمساوية . المجرية والمانيا وحليفتها الدول العثمانية (الرجل المريض) ، والى تقسيم الاخيرة بين الدول المنتصرة واعادة رسم خريطة هذه المنطقة وبالخصوص من قبل الدولة الاقوى بين دول الحلفاء وهي بريطانيا ومن ثم تشكيل الدول الحديثة ومن ضمنها العراق سنة ١٩٢١، فقد اختلفت طبيعة علاقات العراق مع دول الجوار بين الايجابية والسلبية (الجيدة والسيئة) تبعاً إلى علاقات العراق مع الغرب، فكانت تلك العلاقات تتسم بالودية وحسن الجوار وبشكل عام منذ تاسيس الدولة العراقية الحديثة سنة ١٩٢١، ما عدا فترات شهدت توتراً بالعلاقات مع سوريا وخاصة بعد تشكيل حلف بغداد ١٩٥٥ والاتحاد الهاشمي سنة ١٩٥٨ .

وبعد قيام الجمهورية العراقية شهدت العلاقات توتراً مستمراً، وبالخصوص مع كل من تركيا وايران العضوتين في حلف المعاهدة المركزية (السنتو)- حلف بغداد سابقا -ومع سوريا وحتى الانفصال عن مصر سنة ١٩٦١ لأسباب تتعلق بطموحات سياسية لدى قادة الجمهورية العربية المتحدة وقتذاك. ومع الأردن كونها كانت احدى دولتي الاتحاد الهاشمي وتحكم من العائلة المالكة نفسها التي تمت تصفيتها في العراق، وكذلك مع كل من السعودية والكويت. ثم عادت علاقات دول الجوار مع العراق كما كانت عليه قبل ١٤ تموز ١٩٥٨ بسبب اتباع قادة انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ سياسة خارجية موالية للغرب ومعادية للاتحاد السوفيتي السابق وقتها.

واستمرت تلك العلاقات تتبع نهجاً ايجابياً، واتخذت طابعا ودياً وخاليا من المشكلات الكبيرة، حتى بعد عودة البعث إلى سدة الحكم ثانية بانقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، وصولا إلى ان شهدت العلاقات مع بقية دول الجوار وحتى قيام النظام العراقي السابق بغزو الكويت في ٢ آب ١٩٩٠، احسن حالات الودية وحسن الجوار بل الى ما يشبه التحالف اثناء الحرب (العراقية . الايرانية).

وبعد فرض الحصار الاقتصادي على العراق لم يبق للعراق من علاقات مع دول الجوار أي شيء ما عدا البوابة الأردنية، لكن شيئاً فشيئاً اخذت العلاقات تعود مع كل دول الجوار عدا الكويت، وكانت لكل دولة اسبابها باعادة تلك العلاقات، ولكن يمكن ان نقول ان المصالح الاقتصادية والافادة من صفقات النفط مقابل الغذاء، الشرعية منها وغير الشرعية.. هي التي كانت العامل الرئيس وراء عودة العلاقات وتحسينها.. وبالخصوص مع دمشق.

العلاقات بعد سقوط الدكتاتورية

قبل التطرق إلى طبيعة العلاقات بين عراق ما بعد سقوط النظام الدموي السابق ودول الجوار، نؤشر هنا بعض العوامل التي كان لها الدور الفاعل في رسم طبيعة تلك العلاقات وتحديد معالمها ورسم صورتها.

❖ الشعور بالخوف والريبة من قبل دول الجوار من مدى المشروع الذي ابتدأته الولايات المتحدة في العراق وحقيقة أهداف ذلك المشروع.

❖ محاولة بعض تلك الدول بعد انهيار النظام السابق تأسيس موطئ قدم لها في العراق للتأثير على مستقبل السياسة العراقية.

❖ لقد اتبعت دول الجوار كافة ومن دون استثناء سياسة التدخل بالشأن العراقي الداخلي بعد سقوط النظام السابق وبما يوحي وكان الدولة العراقية قد زالت للأبد.

لقد اختلفت درجة التدخل من دولة لاخرى تبعا لامكانات تلك الدولة أو مدى متانة علاقتها مع الولايات المتحدة الاميركية قائدة قوات التحالف الذي احتل العراق، الا انها جميعاً بدلا من ان تبذل جهوداً من اجل العودة السريعة للعراق للحالة الطبيعية والحرص على سير العملية السياسية الجارية حاليا في العراق والهادفة إلى اقامة نظام سياسي يتبنى الاسلوب الديمقراطي فلسفة وشكلا للحكم القادم. نقول... انها بدلا من ان تعمل على مساعدة الشعب النازف الجريح الخارج للتو من اتون حكم دكتاتوري لم يشهد له التاريخ مثيلا، وحصار اقتصادي جائر امتد لمدة ثلاث عشرة سنة، عليها بضبط حدودها في اقل تقدير لمنع تسلل الإرهابيين من جنس ولون القادمين لزرع الموت والدمار لشعب عانى من الموت الجماعي، ولوطن لحق به الدمار الشامل على مدى اربعين عاما، فان تلك الدول قد ساهمت بشكل وبآخر بتسهيل المجال لاولئك القتلة، ولم تكف حتى اليوم عن دس انفها بالشأن العراقي الداخلي، كانها نصبت نفسها وصية على هذه الطائفة أو تلك من الطوائف وقوميات الشعب العراقي التي عاشت لعشرات السنين متآخية موحدة ولم تعرف الفرقة أو التفرق الا ما كان بسبب السلطة الحاكمة في بغداد، أو بسبب تدخل هذه الدولة المجاورة أو تلك...؟

تجاوز المحنة

ان الحقيقة التي يتوجب على دول الجوار كافة معرفتها وان تعيها بصورة جيدة، هي ان العراق شعبا ووطنا لا بد له من تجاوز هذه المحنة التي يمر بها اليوم وانهما سينهضان من جديد على الرغم من كل الجروح التي يحملانها. وسيبني دولة ديمقراطية ستكون مركز اشعاع لكل دول المنطقة.

ولذا فان على دول الجوار، وهو ما تقتضيه القيم الانسانية العليا وايضا القوانين والمواثيق الدولية كافة، ان تعيد النظر بسياستها الحالية تجاه العراق ووفق مبادئ حسن الجوار وعدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول الأخرى، واقامة علاقات تعمل على تحقيق المصالح المشتركة لشعوب دول هذه المنطقة كافة وبما يؤمن سيادة السلم والامن وتحقيق الخير والرفاه لها جميعاً.

ولا بد لنا من كلمة اخيرة نقولها لهم ان قدر الله سبحانه وتعالى وحكم الجغرافية قد قضيا بأن نكون جيرانا، ونحن لسنا كأبي الاسود الدؤلي ننوي ان نبدل سكننا أو نغير جارنا، فنحن باقون في ديارنا ونعتقد بانكم كذلك لستم راحلين عن دياركم.

ولنتذكر جميعاً حديث الرسول الاكرم محمد "صلى الله عليه واله وسلم" : (جارك ، ثم جارك، ثم جارك، ثم أخاك).

انعطافات في مسيرة الديمقراطية

ابراهيم حسين

تعقيباً على ما نشر في جريدة المدى تحت عنوان (آلان .. وليس غداً) نود ان نضيف ما يلي:

١- المحاصصة نقيض الديمقراطية

ان الملايين من الناخبين الذين اندفعوا إلى صناديق الانتخاب في ٣٠ كانون الثاني متحدين التهديدات والسيارات المفخخة وقذائف الهاون لا يعني اندفاعهم مجرد الاندفاع لانتخاب قائمة دون اخرى بل اوسع من ذلك بكثير وهو اجماع جماهير الشعب العراقي بكافة طبقاته واطيافه على ممارسة حقوقه الديمقراطية ومنها حق اختيار ممثليه في المجلس الوطني بادراك ووعي كاملين، وان هذه الممارسة والوعي الفاعل للعملية السياسية تفرض على كافة الاطراف السياسية احترامها.

المحاصصة

الا ان من المؤسف جدا ان يبادر بعض المسؤولين وقادة بعض الاطراف السياسية بعد يوم واحد من الانتخابات وقبل جمع وفرز الاصوات بتصريحات غريبة مخالفة لابسط المبادئ الديمقراطية وهي فكرة المحاصصة في المناصب القيادية حسب الطائفية والقومية وعلى شاكلة نظام الحكم في لبنان مما استفز القوى الديمقراطية وادى إلى احباط شعور وامال جميع المثقفين الديمقراطيين الحريصين على وضع اللبنة الاولى لبناء الديمقراطية في العراق.

ان المجلس الوطني المنتخب هو الجهة الوحيدة لها الحق في اختيار الاشخاص المناسبين إلى مثل هذه المناصب القيادية لا ان يتم اختيار وتوزيع هذه المناصب خلف الكواليس...

ونؤكد ان المحاصصة نقيضة الديمقراطية واذا كانت اليوم المحاصصة فغداً تكون الدعوة إلى الولاية الثانية والثالثة... الخ.

الديمقراطية وازدواج الشخصية

الديمقراطية تعني الصراحة باعلان الرأي وقبول الرأي الاخر وتعني الشفافية في طرح الافكار والمبادئ والبرامج الحزبية والانتخابية.

ولكن الملاحظ ان بعض السياسيين في العراق يعانون من حالة ازدواج الشخصية وظهر واضحاً اثناء الحملة الانتخابية حيث ان بعض القادة السياسيين كان لهم لكل مقام مقال فتراه ديمقراطياً أو اشتراكياً في المجتمعات المدنية وعلى شاشة التلفاز وتصريحاتهم في الصحافة وفي مجلس اخر عشائرياً وفي مكان اخر واعظاً دينياً. وشتان ما بين الديمقراطية وازدواج الشخصية.

الديمقراطية وحرية المرأة

وان ظاهرة انحراف المرأة وفسادها تعاني منها المجتمعات البشرية منذ القدم ليس بسبب منحها الحرية وانما ترجع إلى عوامل متعددة. العامل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والنفسي والبيئة التي تحيط بالمرأة، هذا ما اجمع عليه معظم علماء الاجتماع وما ينطبق على المراة ينطبق على الرجل أيضاً.

ونستطيع الايجاز ان حرية المراة هي جزء من الحريات العامة وان الحرية واحدة لا يمكن تجزئتها باطلاقها إلى الرجل وتحديدها على النصف الاخر من المجتمع وهو النساء.

وحقوق المرأة وحريتها تقرها كل الدساتير الديمقراطية ولائحة حقوق الإنسان الدولية، وان الديمقراطية صرح عظيم فاذا ثلم جزء منه انهار هذا الصرح وتشوهت الديمقراطية.

هل نحن مجبرون على السير في موكب (العولمة)؟

محمد الانباري

قرأنا وسمعنا وخاصة في العقد الاخير من القرن الماضي وبداية القرن الحادي والعشرين مصطلح العولمة في وسائل الاعلام المختلفة، وكثيرا من هذه التحليلات والتفسيرات التي تدور حول هذا المفهوم وايجابيته وسلبياته من وجهات النظر المختلفة . ولو رجعنا إلى ترجمة المصطلح في اللغة الانكليزية Globalization، ان هذه المصطلح مشتق من كلمة (Globe)أي الكرة الارضية وبعد مقارنته بالمفهوم العربي فهي مشتقة من كلمة (عالم)، وقد عرفها احد كتابنا العرب من الناحية الفلسفية هو ما هو موجود في الزمان والمكان.

ان هذا المفهوم الذي ظهر في الادبيات الغربية للعقود الاخيرة نجد من قال انه الشمولية أو العالمية، اما كتابنا العرب فقد فصلوه في كلمة العولمة أو الكوكبة.

وهكذا نرى اختلافاً واضحا في تفسيره لدى معظم الكتاب العرب لكن باختصار نقول ان ظاهرة العولمة جاءت نتيجة التطور التقني الحديث في مجال المعلومات والتداخل الذي حصل نتيجة هذا التطور بين مختلف علوم الحياة : الاجتماع أو السياسة أو الاقتصاد حيث تحول العالم إلى قرية صغيرة من المعلومات، يمكن لابسط قارئ ان يحصل على معظم المعلومات والبيانات التي يريدها خلال وقت قصير يقضيه امام الحاسوب.

ومهما تعدد نقاد هذه الظاهرة باعتبارها غريبة على تراثنا ويجب ان نتصدى لها لكن واقع الحال يقول انها انتصرت على معارضيها لانه لا يمكن لاي شعب ان يعيش وحده في الوقت الحاضر مهما خسر من بعض مبادئه وقيمه من دون الاعتماد على الغير وعلى التطور الهائل في ثورة المعلومات التي تواجه البشرية في مختلف اركانها. ان تطور مفهوم العولمة وبالسرعة التي نشاهدها جعل العالم يذوب مع فوارقه الثقافية وخصوصياته بقالب واحد، اما من يتصدى لها على انها ظاهرة اميركية لتسيير شؤون العالم والتحكم في مصائره فهذه نظرة ضيقة لان هنالك من يقول ان العولمة هي لازالة الفوارق بين الشعوب وهي قدر لا بد منه لا يمكن الابتعاد عنه والوقوف ازاءه مكتوفي الايدي بحجة المحافظة على التقاليد أو التراث والعالم يتقدم بخطى سريعة نحو التطور في حين نحن نراوح في مكاننا حتى نفهم هذه الظاهرة هل تلائمنا أم تسيء إلى تقاليدنا.

وكثيرا من الكتاب يختلفون هل ان هذا التغيير ياتي من الداخل أم من الخارج، ان العولمة تعني جعل العالم عالما واحدا وان التغيير من الخارج هو الاقرب الينا في الافادة من الشعوب التي سبقتنا في ميدان التطور والمعلومات.

ان اقتصاديات العالم لن تتغير من الداخل بل يجب ان تختلط مع اقتصاديات العالم الخارجي كي تواجه التطور الاقتصادي والعلمي والتقني الحديث في الحياة.

واخيراً نحن مجبرون على ان نسير في مسيرة العولمة سواء أبينا أم رضينا.